أمينا مجلسا الاختصاصات الطبية في اليمن والوطن العربي يتحدثان لـ(الثورة):

د. الأغبري

اعتماد اليمن مركزاً امتحانياً لطلاب البورد العربي تقديروإعتراف

أعتُمدت بلادنا مركزا امتحانياً لطلاب البورد العربي من قبل مجلس الأمانة العامة للاختصاصات الطبية والتي مقرها في دمشق والتي تتبع مجلس وزراء الصحة العرب في جامعة الدول العربية وقد حضر الأمين العام للمجلس العربي للتخصصات الطبية الدكتور مفيد الجوخدار الدورة الامتحانية التي جرت مطلع الشهر الجاري ويعد المجلس العربي للاختصاصات الطبية أبرز وأهم المؤسسات الأكاديمية الطبية المهتمة والمتخصصة بتدريب وتأهيل الأطباء في التخصصات الطبية المختلفة في الوطن العربي وتعتبر الشهادة التي يحصل عليها المنخرطون في البرنامج التدريبي للزمالة والذي يستمر من أربع سنوات إلى خمس سنوات حسب التخصص أعلى شهادة وتعادل الدكتوراه .

وعن اعتماد بلادنا مركزا امتحانيا وعن دور المجلس اليمني للتخصصات الطبية وأعماله وتطلعاته كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور خالد سعيد الأغبري/ أمين عام المجلس اليمني للتخصصات الطبية.

لقاء/ فيصل علي

● كيف تنظرون لاعتماد اليمن مركزا امتحانيا للبورد العربي في هذه السنة وهل سيستمر ذلك؟

– اعتماد اليمن كمركز امتحاني للزمالة العربية يدل على التقدير والاعتراف بما وصلت إليه اليمن من تقدم في مجال التأهيل الطبي وللمدى العالي الذي وصلت إليه مؤسسات التدريب والتأهيل والتدريب الطبي في اليمن كما يحمل في طياته تقديراً عالياً لمسناه لمكانة المجلس العربي للاختصاصات الطبية ممثلة في امينه العام الدكتور/ مفيد الجوخدار، وستستمر هذه الفعاليات بالتأكيد والامتحانات العملية ستستمر وبقوة طالما كان عدد الطلاب يسمح بذلك .

الدورة القادمة

● هل ستصبح اليمن مركزاً امتحانياً أيضا للجراحة والعيون والمخ والأعصاب..؟

– بالتأكيد ستصبح اليمن مركزاً امتحانياً لأي تخصص يوجد فيه عدد جيد من المتدربين ويشترط أن ينهوا متطلبات التدريب ويجتازوا الامتحان الأولي والنهائي الكتابي وقد حصلنا على موافقة مبدئية على افتتاح مركز امتحاني للجراحة والنساء والتوليد في الدورة الامتحانية القادمة وسنبذل قصارى جهدنا لعقد هذا الامتحان مع المختصين في التخصصين المذكورين .

● ماهي آلية عمل البورد في الوطن العربي ككل واليمن بشكل خاص ؟

– إن دليل التدريب للزمالة العربية لكل تخصص يوضح متطلبات التدريب بدءاً من اختيار المتدرب في امتحان القبول واجتيازه للامتحان الأولي والنهائي بشقيه الامتحان الكتابي والسريري الموحد مع شهادة إنهاء التدريب التي تقدم عن كل متدرب في نهاية التدريب والتي تؤكد وصول المتدرب إلى مستوى عال تؤهله من دخول الامتحان وبالتالي لحمل شهادة أخصائي مقتدر .

عدد وتخصصات

● كم عدد مراكز التدريب في اليمن ؟

– عدد مراكز التدريب سبعة مراكز وهي كالتالي: في صنعاء مركز هيئة مستشفى الثورة ، ومستشفى الكويت والمستشفى الجمهوري ، والمستشفى العسكري ، ومستشفى السبعين . وفي عدن مستشفى الجمهورية ، ومستشفى الوحدة.

● كم عدد التخصصات الطبية التي يتدرب فيها الدارسون في اليمن؟

– يتم في اليمن التدريب لـ(١٥) تخصصاً هي الباطنة والجراحة العامة والأطفال والنساء والتوليد وجراحة المخ والأعصاب وجراحة العظام وجراحة المسالك البولية والأشعة والأمراض الجلدية والطب النفسي وطب الطوارئ وطب المجتمع وجراحة العيون والأنف والأذن والحنجرة .

المنهج والمدربون

● ماهي الأساليب المتبعة في توفير المنهج الدراسي وهل هي كافية بنظركم؟

– بالنسبة لنا في المجلس اليمني نحاول توفير المراجع الطبية المهمة لكل تخصص ويسلم أهم مرجع في التخصص لكل طالب كما يساهم المجلس في تصوير أهم المتطلبات وفقا للميزانية المعتمدة من وزارة المالية وفي هذا المقام نهيب بالإخوة في وزارة المالية أن يتفهموا أن الكتب والمراجع الطبية غالية الثمن وأعداد الطلاب في ازدياد مستمر بينما ميزانية الكتب لاتغطي الاحتياج الفعلي للطلاب .

● هل عدد المدربين كافٍ وما هي المؤهلات المعتمدة للمدربين؟

– في بعض مراكز التدريب عدد المدربين أكثر من كاف ولكن في بعض المراكز الأخرى يوجد نقص في الكادر التدريبي والمؤهل، مواصفات المدرب محددة وفقا لدليل التدريب المعتمد من المجلس العربي واهم هذه المواصفات أن يكون أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد إذا كان من كوادر الجامعة أو إذا كان من الاستشاريين في وزارة الصحة ممن يحملون أعلى الشهادات كالزمالة أو الدكتوراه – كما يتم قبول من يحملون درجة الماجستير مع خبره عملية لاتقل عن عشر سنوات في التدريب.

أعلى شهادة

● ماهي الشهادة التي تمنح لمن يجتاز الامتحان النهائي السريري والشفوي للزمالة العربية؟

– من اجتاز متطلبات منح هذه الشهادة (التدريب ٤-٥سنوات واجتاز الامتحان الأولي والنهائي النظري والعملي)يمنح شهادة الزمالة العربية أو البورد العربي وهي أعلى شهادة مهنية تخصصية في حقل الاختصاص وتعامل كذلك في جميع الدول العربية بالقانون وهي تعادل الدكتوراه ويعين الحاصل عليها بدرجة استشاري مباشرة كما في بعض البلدان أو بعد سنتين من التخرج في بعض البلدان الأخرى، وبحسب احتياج هذه البلدان لهذه الكوادر كما يعين الحاصل على شهادة الزمالة العربية بدرجة أستاذ مساعد في الكثير من الجامعات العربية كما في المملكة العربية السعودية والعراق والسودان وبلادنا وبحسب احتياج هذه الجامعات لهذه الكوادر.

(١٠٧٠) طبيباً وطبيبةعدد من التحق بالتدريب للزمالة في اليمن

معادلة

● هناك جزءان للبورد العربي سمعنا أن الجزء الأول لا يساوي الماجستير ما قولكم في ذلك مع العلم أن بعض الدول تعطي الماجستير بناءً على دراسة إحصائية بحتة ليس لها علاقة بالعمل السريري ؟

– كان في السابق يتم معادلة الجزء الأول للزمالة العربية بالماجستير في اليمن وعند مراجعة السند القانوني لذلك وبالنظر إلى ماهو مطبق في الدول العربية وجدنا بأنه لايتم معادلة الجزء الأول بالماجستير في أي من الدول العربية وقد استوضحنا بهذا الخصوص من المجلس العربي الذي أوضح لنا المختصون فيه عدم ملاءمة هذه المعادلة للواقع ولا يقرها المجلس العربي؟

● ماهي أهم الإنجازات التي وصل إليها البورد العربي في اليمن؟

– عدد من التحق في التدريب للزمالة في اليمن (١٠٧٠) طبيباً وطبيبة من حين بدأ التدريب في ١٩٩٥م وحتى هذا العام ٢٠٠٥م وقد حصل على الجزء الأول (٥٢٢)طبيباً وطبيبة وحصل على الجزء الثاني (١٢٩)كما كان عدد الحاصلين على شهادة الزمالة العربية حتى الآن (١٦) طبيبا وكل هذه الأرقام هي عبارة عن إنجازات .

● ماذا عن التدريب في اليمن مقارنة بالدول الأخرى وهل هو كاف؟

– في معظم التخصصات التي يتم التدريب لها في اليمن يسير التدريب بصورة جيدة ووفقا للمقاييس المطلوبة كما أننا نعترف بأنه في بعض التخصصات يوجد بعض القصور ولهذا الخصوص سيتم استقدام بعض الأخصائيين من الدول العربية للمساهمة في إعطاء بعض خبرتهم لزملائهم وإخوانهم المتدربين؟

نتيجة

● كيف كانت نتيجة امتحان البورد العربي الأخير في تخصص الباطنة ؟

– لقد حصل على الزمالة العربية ثمانية أطباء ممن تقدم للامتحان وعددهم عشرون متدرباً كمايلي: (١٦)طبيباً من الذين تدربوا في اليمن ،وطبيبان من السعودية لم يوفقا وطبيبان يمنيان كان تدريبهما (خارج اليمن ولم يوفقا وبالمحصلة نجح(٨) أطباء من (١٦) طبيبا لكفاءات تدربوا في اليمن بنسبة نجاح(٥٠٪) وتعد نتيجة مشرفة جدا وتعكس صورة واضحة كفاءة المدربين اليمنيين والمتدربين وجدية التدريب والإعداد له من قبل المجلس اليمني .

الأفضل

● برأيكم في الحياة العملية أو الحياة الأكاديمية ايهما أفضل البورد أم التدريس بنظام الماجستير والدكتوراه من حيث الأهمية للمجتمع أم هناك أفضلية لأحدهما ؟

– أرى إن برنامج التدريب للزمالة العربية حالياً والزمالة اليمنية في المستقبل هو الأنسب للحصول على أخصائيين متمرسين وفترة تدريب طويلة تتيح للمدرب في نهاية فترة التدريب نقل مهاراته العملية للمتدربين وبالتالي رفد المستشفيات والمراكز الصحية بوزارة طبية جيدة للمرض الكافي والذي ينتج في آخر المطاف تقديم خدمة طبية جيدة للمريض اليمني وبكفاءة عالية وفي المجال الأكاديمي تعليم طرق البحث العلمي أصبح جزءاً من التدريب للزمالات المحلية بل وأساساً في الزمالة العراقية والسودانية ولا يسمح من لا يقدم البحث المناسب بالدخول للامتحان النهائي ورأينا في اليمن أن يكون تقديم رسالة بحثية تناقش من قبل لجنة مختصة احد المتطلبات الضرورية لدخول الامتحان النهائي للزمالة اليمنية المنتظرة .

وعليه يصبح الحاصل على الزمالة مؤهلاً تماماً للقيام بالبحوث العلمية المناسبة لمتطلبات الجامعة ومؤهلا علمياً لتقديم الخدمة الطبية المناسبة وكذلك التدريب السريري لكل المستويات سواء في الجامعة أو التدريب لوزارة الصحة .

أما بالنسبة لشهادة الماجستير والدكتوراه فهي شهادة بحثية في معظمها وتناسب أكثر المجالات الأكاديمية البحثية في الجامعات البلدان التي تسمح إمكانيتها بالقيام بالبحوث العلمية وبالتالي الاستفادة منها بالأغراض التي قامت من أجلها .

وبالمحصلة فشهادة الدكتوراه التي يتخللها فترات التدريب لها تدريب سريري مناسب هي محل تقدير وإعجاب ولدينا الكثير من الحاصلين على هذه الشهادة بقدرات تدريبية عالية تشهد لهم الكثير من المراكز التخصصية العالية في اليمن وخارج اليمن، وبشكل عام مازلنا بحاجة إلى تكامل الجهود بين الجامعات والمجلس اليمني للحصول على أفضل النتائج.

التدريس

● هل يسمح لخريجي البورد العربي بالتدريس في الجامعات؟

– حسب علمي بأن من يقوم بعملية التدريب في الجامعات معظمهم حاصلون على الزمالات في معظم الأقسام السريرية ومن بلدان مختلفة جنباً إلى جنب مع إخوانهم الحاصلين على الماجستير والدكتوراه وكله الواجبات المحددة من رؤساء الأقسام .

وما أثير في الفترة السابقة عن إمكانية معادلة الزمالة بالماجستير غير واقعي ولا يوجد وضع يشابهه في أي جامعة عربية في أي بلد عربي .

أما إمكانية تعيين الحاصلين على الزمالة العربية في الجامعات اليمنية فالأمر معروف بل يجب أن يستمر في كل الجامعات صنعاء وعدن وحضرموت وغيرها ، والمحدد الأساسي للقبول من عدمه هو وجود درجة وظيفية أم لا .. وحسب احتياج الجامعة وشروطها .

ولكي يتم تجاوز إشكالية التعيين في الجامعة للحاصلين على الزمالة في حالة الاحتياج لذلك يمكن ذلك بالاقتداء بالبلدان المجاورة .. فالسعودية مثلاً تطلب نشر بحث علمي حتى يعين الحاصل على الزمالة بدرجة أستاذ مساعد والجامعات العراقية تعين الحاصل على الزمالة العربية بدرجة أستاذ مساعد بدون شروط وبامكاننا في اليمن تجاوز هذه المسألة بتغليب المصلحة العامة ومراعاة الظروف الخاصة باليمن وبظروف صعوبة البحث العلمي في اليمن في الوقت الحاضر .

طموحات

● هل انتم راضون بما حققتموه حتى الآن ؟ وماهي طموحاتكم ؟

– الذي ينظر إلى المجلس اليمني منذ تأسيسه عام ١٩٩٥م يجد أن عمره قصير نسبياً لا يزيد عن عشر سنوات إلا أنه بذلت جهود كبيرة حتى تم تثبيت أقدامه والتغلب على العوائق التي اعترضت طريقه ونرفع من هذا المقام كل تقدير وعرفان للأستاذ ثابت محسن ناشر الذي بذل جهوداً كبيرة لتأسيس المجلس اليمني وتثبيت وضعه وما حققه المجلس اليمني خلال هذه الفترة القصيرة يفيد كثيراً جداً ويكفي أن نوجز بأن من هم مقيدون للتدريب في الزمالة العربية يتجاوز الألف وللدبلوم أكثر من (١٨٠) في مركز صنعاء وعدن وقد حصل على الدبلوم في التخصصات المختلفة أكثر من (٥٨٥) طبيباً وطبيبة فيما حصل على الزمالة العربية حتى الآن (٦١) ومتوقع في الشهور القادمة أن تتضاعف المخرجات خاصة بعد أن صار المجلس الآن أكثر تنظيماً في تسيير أموره الإدارية وتم تفعيل اللوائح والنظم الخاصة بالتدريب وتم تكوين المجالس العلمية المشرفة على التدريب وتم تنظيم امتحانات تجريبية في كل مساقات التدريب كل هذه الجهود بالتعاون والتنسيق مع عمادة كلية الطب جامعتي صنعاء وعدن وإدارة المستشفيات .

كما أن لنا طموحات كبيرة أهمها : أن يكون للمجلس اليمني مقراً مناسباً يستوعب نشاطه الحالي وطموحاته المستقبلية، وكذلك وأن ترى الزمالة اليمنية النور قريباً وكذلك شهادة التخصص اليمنية الاستمرار في تحسين ظروف التدريب وتطويره . كما نسعى إلى رفع مستوى كفاءة المتدربين وتحسين المخرجات من خلال الالتزام الدقيق بالبرنامج التدريبي المنصوص عليه بدليل الزمالة العربي بل نسعى إلى تمكين الطالب اليمني من تعلم طرق البحث العلمي الذي وضعناه كمتطلب أساسي للزمالة اليمنية المنتظرة .

أيضا نطمح أن تتنوع مراكز التدريب لتشمل المدن الرئيسية (تعز، ذمار، حضرموت)حتى نتمكن من استيعاب الأعداد المتزايدة التي تتقدم للحصول على مقعد دراسي بعد أن تقلصت فرص الحصول على منح خارجية للتأهيل كما أن فرص تقديم خدمة طبية أفضل تتحسن كثيراً في أي مركز أو مستشفى تكون كوادره ملتزمة ببرنامج تدريبي طبي عالي بما يخلقه هذا المناخ من حراك علمي مستمر .

د. الجوخدار:

لدينا ثلاثة عشر مجلساً للإشراف على ٢٢ اختصاصاً

يعد المجلس العربي للاختصاصات الطبية والذي يتخذ من دمشق مقراً له أبرز وأهم المؤسسات الأكاديمية الطبية العربية والمتخصصة لتدريب وتأهيل أطباء العموم في التخصصات الطبية المختلفة في الوطن العربي وتعتبر الشهادة التي يحصل عليها المنخرطون في البرنامج التدريبي للزمالة والذي يستمر بهذا المجلس من أربع سنوات إلى خمس سنوات حسب التخصص أعلى شهادة وتعادل الدكتوراه في اليمن عقدت دورة امتحانية لأول مرة.. وهي فرصة هيأت للالتقاء بالدكتور/ مفيد الجوخدار أمين عام المجلس العربي للاختصاصات الطبية فكان هذا الحديث..

لقاء/ عبد الله الاسعدي

● كيف جاءت فكرة تأسيس المجلس وما أبرز مهامه؟

– الحقيقة أن فكرة التأسيس قديمة من الستينات حيث وجد وزراء الصحة العرب في ذلك الوقت أن هناك صعوبة كبيرة في الحصول على الأطباء المتخصصين وعلى أماكن جيدة للتخصص في الغرب أو الشرق وهذا يشمل الذكور والإناث وحتى الطبيبات كانت الصعوبة أكبر لأسباب اجتماعية خاصة لغير المتزوجات، فلجأوا إلى إنشاء المجلس العربي للاختصاصات الطبية وحدث لقاء لمجلس وزراء الصحة العرب في الكويت عام ١٩٧٩م،وبعد ذلك وضعت أيضاً بالكويت اللائحة التنفيذية للمجلس بنفس العام وأوجدت له هيئة عليا مكونة من ستة وزراء صحة عرب على أن يكون على الأقل الثلثين منهم من الأطباء والبقية من وزراء التعليم العالي، وأيضا مندوب عن وزارة الصحة ومندوب عن كل كليتي طب من جامعات البلدان العربية يمثلون أو ينضمون إلى الهيئة العليا.

وقد بدأنا بأربعة مجالس من التخصصات الكبيرة هي تخصص الباطنية والأطفال والنساء والولادة، والجراحة .كل هذه التخصصات الأربعة أنشئت لها مجالس علمية خاصة بها والمجلس العلمي هو مجلس علمي مستقل في كافة قراراته العلمية لأي اختصاص سواء باطنية أو أطفال أو جراحة أو نساء وولادة.

وأيضا كل بلد عربي له أربعة مندوبين كحد أقصى واحد عن وزارة الصحة وواحد عن كل كلية طب من جامعات البلد كحد أقصى ثلاثة مندوبين والذي لديه جامعة واحدة له ممثلان "اثنين" والذي لديه عشرون جامعة له أربعة ممثلين كحد أقصى،واحد عن وزارة الصحة وثلاثة عن ثلاث كليات طب لكي نحافظ على كيان الدول الصغيرة التي ليست لديها جامعات كثيرة فيكون لها صوت في المجلس وإلا ستتغلب الدول التي لديها جامعات كثيرة وتكون المسيطرة وتفرض آراءها على الآخرين، فأردنا أن تعبر كل دولة بواسطة ممثليها عن آرائها وكيانها.

وهذه المجالس هي التي وضعت أنظمة التدريب كاملة، وعدد السنوات، وأنظمة الاعتراف بمؤسسات التدريب، وأنظمة الامتحانات وكيفية وضعها وإجراءها لكل مجلس على حده. كما ذكرنا في البداية،وكانت لدينا أربعة مجالس فقط ثم أضيف لها مجلس طب الأسرة والمجتمع بعد ذلك ومن عام ١٩٩٦م إلى الآن أصبح لدينا (١٣) مجلساً

مستوى الدارسين اليمنيين لا يقل عن نظرائهم بدول عربية أخرى

اختصاصياً كبيراً.

الأعضاء

● كم عدد الدول العربية المشاركة أو الأعضاء في المجلس؟

– المجلس يضم تقريباً كافة البلدان العربية ماعدا البلدان العربية التي تأخذ النظام الفرنسي في التدريس، مثلاً تونس والمغرب والجزائر أشتركت عدة مرات، لكن بعد ذلك ابتعدت عن المجلس.

أما بالنسبة لبلدان المشرق العربي وبلدان الخليج واليمن وبلاد الشام وليبيا كل هذه الدول مشتركة في المجلس العربي من بداية تأسيسه،وحتى مصر بدأت بالاشتراك في مساقي طب التخدير والطب النفسي وهي الآن في طريقها إلى الاشتراك في كل التخصصات التي يشرف عليها المجلس العربي.

● كم عدد التخصصات التي يشرف عليها المجلس؟

– لدينا الآن ثلاثة عشر(١٣) مجلساً تشرف على التدريب لأثنين وعشرين (٢٢) اختصاصاً،فعلى سبيل المثال نأخذ مجلس طب الجراحة العامة فهو يعد ١٣ مجلساً تخصصياً، ولكنه يضم تحت مظلته مجلس طب جراحة الأطفال، ومجلس طب جراحة العظام ومجلس طب الجراحة البولية،ومجلس جراحة المخ والأعصاب، كما أن تحت مظلة المجلس العلمي لطب أمراض الباطنية العامة المجلس العلمي، أي أن هناك اختصاصات دقيقة تحت مظلة الاختصاص الأساسي وذلك منذ إنشاء المجلس في عام ١٩٧٩م.

وحتى الآن حصل على شهادة المجلس أكثر من أربعة آلاف(٤,٠٠٠) طبيب وطبيبة في كافة الاختصاصات والكل منهم يحمل شهادة الزمالة العربية هؤلاء تبوأوا مراكز طبية عليا في الأقطار العربية المختلفة،منهم ورؤساء أقسام كبيرة ومحترمة لأن شهادة المجلس العربي بقوانين كل دولة عربية تنضم إلى المجلس العربي للاختصاصات الطبية تعتبر إن شهادة المجلس العربي هي أعلى شهادة مهنية في الاختصاص وتعادل الدكتوراه، وتعادل بل وتفوق شهادة البورد الأمريكي لأن عدد سنوات التدريب لشهادة الزمالة العربية هي من (٤-٥) سنوات حسب التخصص أما شهادة البورد الأمريكي فلا يزيد التدريب لها عن ثلاث سنوات، والحقيقة ،أنه إذا قارنا سنوات التدريب ونوعية الامتحانات وغيرها فاننا نراها لا تقل أبداً عن أي شهادة غربية بل تفوقها جميعاً وهذه حقيقة واقعية.

من انجح الدورات

● ما هو تقييمكم لإقامة الدورة الامتحانية في اليمن؟

– في الحقيقة أن هذا امتحان يجرى في اليمن، وحرصنا أن يكون فيه أفضل وأبرز المتمرسين في هذا النوع من الامتحان فقد اشترك في تنفيذه كل من ، الدكتور/ منصور النزهة الذي هو حالياً مدير جامعة طبية في المدينة المنورة والدكتور/ منيب أيوب من الأردن والدكتور/ عثمان خلف الله من السودان كما شاركنا في تنفيذه نخبة من الاساتذة/ اليمنيين المتميزين أيضاً والذين تم اختيارهم من قبل المجلس العربي كل هؤلاء متمرسون كثيراً في إجراء هذه الامتحانات وأنا شخصياً شاركت معهم.

والحقيقة كان الترتيب للامتحان جيداً وممتازاً ولم يقل في إعداده وتنفيذه عن أي مركز آخر في أي بلد عربي، وكانت الحالات المرضية التي أمتحن عليها الأطباء سواء كانت هذه الحالات طويلة أو قصيرة مختارة كما كان اختيارها جيداً ومتنوعاً.

والشيء الآخر الجدير بالذكر هو أن مستوى الطلاب اليمنيين لم يقل عن أي مستوى للطلاب العرب الآخرين، فنحن كنا مسرورين جداً ومرتاحين بأن هذه التجربة الأولى لتنفيذ مثل هذا الامتحان في اليمن كانت ناجحة جداً بكل المقاييس وإننا حقيقة نعتز بالطلاب اليمنيين كثيراً فقد كان مستواهم جيداً ونسبة نجاحهم لم تقل عن نجاح أمثالهم في أي بلد عربي آخر له فترة طويلة في التدريب لنيل شهادة الزمالة العربية من المجلس العربي للاختصاصات الطبية.